https://doi.org/10.33261/jaaru.2020.27.3.011 *Association of Arab Universities Journal of Engineering Sciences (2020)27 :97–111*

Association of Arab Universities Journal of Engineering Sciences
مجلة اتحاد الجامعات العربية للدراسات والبحوث الهندسية

المماثلة بين الازياء والعمارة كموضة

ايناس سالم عبد الاحد [1*]، ***زينب حسين رؤوف*** [2]

[1] قسم هندسة العمارة، الجامعة التكنولوجية، بغداد ، العراق ، enas_salim76@yahoo.com

[3] قسم هندسة العمارة، الجامعة التكنولوجية، بغداد ، العراق ، z_alobaidi@yahoo.com

* الباحث الممثل : ايناس سالم عبدالاحد ، enas_salim76@yahoo.com

نشر في: 30 ايلول 2020

الخلاصة- عدت العمارة مجالا معرفيا ضمن بيئتها تتبادل (التأثير والتأثر) لمختلف التخصصات الاخرى ، وبرز مفهوم الموضة في مختلف المجالات مما وجه انتباه البحث اليه ووضح رؤيته بخصوص العلاقة بين العمارة والازياء كنوع من المماثلة بين التخصصين، فتحددت مشكلة البحث بـ" عدم وضوح العلاقة بين الازياء والعمارة بوصفهما موضة " ويهدف البحث " الى تقصي امكانات وجود التشابهات والاختلافات فيما بينهما لتوضيح نوع التماثل تطابقا ام تشابه. ولتحقيق الهدف البحثي اعتمد البحث منهجه الوصفي التحليلي لكل من التخصصين، تمكن البحث من تحديد مدى الموضة للتخصصين وتحدد طرفيه بـ (النمط – البدعة) ومابينهما من قيم كثيرة مثلتها مختلف التيارات والتوجهات في كل من الازياء والعمارة، وبتحليل نتاجات مختلفة السياق لموضة العمارة تم بناء اطار نظري بمفردات تم تطبيقها في دراسة عملية لعينات منتخبة وصولا الى الاستنتاجات الرئيسية التي بينت ان المماثلة لم تكن تطابق تام لوجود مشتركات بينهما ابرزها تحقيق الموضة للهيأة التعبيرية والتمايز الشكلي ضمن السياق المجتمعي في نتاج الازياء والعمارة ،لتتمكن الموضة من تثبيت هيآت تعكس الـ"موضة طرازية" كنوع من تقاليد ثابتة مقابل هيأت تعكس الـ "موضة الصرعة" كنوع من تغييرات سريعة وقيم التجديد في المجتمع ، مقابل بروز اختلاف جوهري بين موضة الازياء والعمارة تمثلت بامكانية تحقيق موضة العمارة لجوهر العمارة متمثلا بخلق الفضاء المعماري وهو مالم تتمكن موضة الازياء من تحقيقه في الملابس وكانت اقرب لرداء عاكس لهوية المجتمعات وافكارها في حين مثّل الرداء المعماري مجالا او حيزاً فضائياً يمتد من الهيكل الى الكسوة الخارجية محققا حالات مختلفة من الفضاء المعماري (المغلق – المفتوح) لاعلان مدى من الاتصال بين الداخل والخارج بما يعكس الجوانب الفكرية السائدة في المجتمع عبر الزمان والمكان..

الكلمات الرئيسية –الموضة ، الازياء ، العمارة ، الهيئة او الملامح ، الفضاء.

1. مقدمة :

تعد كلا من الازياء والعمارة مجالان تصميميان تقودهما الحاجات والافكار والقيم عبر الزمان والمكان ،ولهذا يتعرض نتاج كل منهما الى التغييرات المستمرة بحسب الظروف والمتطلبات وعادة ماتصطلح على تلك التغييرات بمصطلح "موضة"، ليثار بذلك تساؤل البحث والمتمحور حول المماثلة بين موضة الازياء وموضة العمارة ، ولغرض الاجابة عن التساؤل كان لابد للبحث من تقصي المفهوم واهميته وخصوصيته في كلا المجالين ثم التعمق في مفاصل المماثلة من حيث التشابه والاختلاف بما يوضح التأثير والتأثر بينهما ، وباعتماد منهجاً تحليليا وصفياً لتصنيفات موضة العمارة المختلفة عبر تاريخها الطويل تم التوصل لبناء مفردات الاطار النظري ثم تطبيقها على عينة منتخبة وصولا للنتائج والاستنتاجات.

2. تعريف الموضة كمصطلح معرفي :

عرفت الموضة في علم الاجتماع بكونها ميدان من ميادين السلوك الجمعي وضرباً من الحركات الاجتماعية التي تلعب دوراً مهماً في وجوه متعددة من المجتمع الحديث, وعدت الموضة اسلوباً ووسيلة ومظهراً من مظاهر التغير الاجتماعي واحدى اهم ميزات المجتمع الحديث اذا ما قورن بالمجتمع القديم او البدائي الذي يوصف بـ"مجتمع تقليدي" في حين يوصف المجتمع الحديث بـ " مجتمع موضة" [18]، وفي مجال الازياء الـ (fashion) تعد الموضة تعبيراً يطلق لوصف طراز الملابس التي يرتديها السواد الأعظم من الناس في بلد ما لفترة زمنية محددة وتترجم بالعربية لكلمة "الموضة" لتدل على الإسلوب الجديد أو مجموعة من الطرز يتبعه غالبية الناس خلال زمن معين في موسم معين. وترتبط الموضة بجميع نواحي الحياة، فهي ترتبط بالناحية العلمية لأنها تعتمد أساساً على هذه الناحية ولها إتصال وثيق بالتأريخ والنواحي الجغرافية والفنون وجميع مجالات العلم. وهناك فكرة متأصلة ان (fashion) تعني نمط يتغير بسرعة اكثر من تغير الثقافة ككل،وكمصطلح عصري fashionable او مصطلح لا عصري unfashionable تستخدم لوصف شخص ما او لشئ ما قد ينسجم أو لا ينسجم مع النمط السائد من التعبير. ويعد (style) مرادفاً للـ (موضة) بوصفه نوعاً من انواع الفن العام, الذي من خلاله تختبرالمجتمعات افكارها في الجمال. وهي شائعة عند العديد من حقول النشاط البشري وتفكيره [17]

في علم الاقتصاد فأن الموضة اهم عوامل تدوير دولاب العمل والإنتاج, وإحداث ما هو جديد في العصر الحديث. [18]،ويقول (Harlet) " إن الموضة هي الرقة التي تهرب دائماً من الإبتذال مخافة أن يقضي عليها"، ويعتبرها (Muler) جديد اليوم وبعثاً للقديم وأحياء لذكرى الماضي.

يتبين مما تقدم ان الموضة فكر متأصل في حياة الانسان وشامله لمختلف نشاطاته العلمية والفنية والاجتماعية وتتجلى عبر الاساليب المختلفة التي يتبناها الانسان ليعكس تجدد حياته بتواصل مع القديم .

3. تاريخية الموضة :

توضحت جذور الموضة عبر دراسات تاريخية وتحديدا في ميادين الملابس والتـزيين والزخرفـة والبنـاء، للشـعوب القديمـة كالفراعنـة والاشـوريين

1726-4081© 2020The author(s). Published by Association of Arab Universities Journal of Engineering Sciences. This is an open access article under the CC BY-NC license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/).

والسومريين والبابليين والاكديين واليونان والفرس وغيرهمK وان الاحتكاك الحضاري يلعب دورا كبيرا في تغير الموضة اذ كان الملوك والمتنفذين يستجلبون الفنانين والمصممين لتغيير الموضة، لاسيما في الازياء والملابس لارتباطاتها الدلالية (الوظيفة -المرتبة الاجتماعية والنفوذ) [3] ، وتجلت الموضة بوضوح على الشعوب البدائية ويمكن تلمسها في ضروب سلوكهم وتفكيرهم وطقوسهم وشعائرهم والبستهم واسلحتهم ومشاربهم ومآكلهم وحليهم وفي كل جوانب حياتهم الأخرى, ولكنها كانت متحجرة وثابتة نوعا ما، مستديمة بحيث انها اصبحت أشبه بالتقاليد والعادات الاجتماعية المتأصلة منها بالموضات لكن الموضة اصبحت تعبيرا شكليا اكثر منه تعبيرا ثقافيا في اوربا بدءا من القرن 16، وبدأت الموضة تنتقل بين الطبقات الراقية في أوربا في القرن 18 فارتفعت سرعة التغير في ثمانينيات القرن الثامن عشر مع نشر الفرنسيين لاخر أساليب الموضة في باريس [48]

يتبين ان بداية الموضة انحسرت بالازياء والبناء على السواء بما حقق منظومة تعبيرية ودلالية للدول ومجتمعاتها مع امكانية التلاقح فيما بينها لكنه كان محدودا جدا في البدء وبطيء التغير مما يجعل الموضة وسيلة تحقيق الخصوصية اكثر منها للانتشار .

4. اهداف الموضة :

4.1 للتعبير :

تبرز اهمية الموضة في كونها تهئ الوسائل والاسباب للتعبير ،فالموضة شكل من اشكال السلوك التعبيري عن (الحوافز والميول -التميز -الانصياع -الاذواق الجديدة- الذات الشخصية) يجعلها محدودة واضحة معرفة وبالنتيجة يتم تثبيتها واستحكامها لهذا تعد الحجر الاساس لتكوين نظام المجتمع [51] ، اذ تهدف الموضة التعبير عن التجربة الجمالية بهدف الإثارة والاهتمام ، تقييم الواقع الرمزي (الارتباط المعرفي)، والشعور بالوحدة مع الهدف وتعريف الموضوعات الاجتماعية كالرياضة والأحداث المغامرة والمواقف الرسمية فتؤسس الموضة على نشاطات الناس المبررة او غير المبررة لإعادة تفسير وتنظيم الملابس التي اشتروها وفقًا لأسلوب معين وباستمرارية دائمة [35]

4.2 للتغيير :

تعرّف الموضة بأنها التغيرالدائم والتغيرات قد تمضي بشكل سريع في أغلب حقول الفعاليات الانسانية (لغة ،فكر، .....الخ) , فالتغيرات السريعة للموضة هي احدى سمات الرأسمالية والتي تؤدي بالمستهلكين الى أقتناء الاشياء بشكل اني وربما غير ضروري . تتميز فئات المجتمع وخاصة فئة الشباب بالسعي وراء تلك الموضات المتغيرة على اعتبار ان التغير المستمر هو طريقة لارضاء رغباتهم من اجل اقتناء الاشياء الجديدة والمثيرة أضافة الى ان الموضات تتغير لغرض النسق كما هو الحال في الصين حيث ظهر ما يسمى ببدلات (ماو) الزي الذي شاع في الصين عند تسلم الحزب الشيوعي الحكم فيه , حتى اصبح التوحيد القياسي مظهرا من مظاهر الحياة اليومية, واصبح المجتمع الصيني بجميع فئاته يعيشون ويعملون ويأكلون ويلبسون نفس الشيء. [10]

ولابد من القول إن معظم الناس لايتقبلون التغييرات المبالغ فيها من أنماط الموضة، ولذا فإن الموضات الجديدة تشابه في الغالب تلك التي تحل محلها من نواح كثيرة. (الموسوعة العربية العالمية) وعندما تتغير الموضة فغالبية الناس لا يتقبلون هذه التغيرات بسهولة. [57] ، ويتبع الناس الموضة أيضاً ليُضْفُوا على أنفسهم المزيد من الجاذبية. ومن المعروف أن مقاييس الجمال تتبدل بتغير السنين، ويزين الناس أنفسهم بما يتلائم مع المقاييس المتغيرة للمجتمع, كما أن مظاهر الجمال تختلف من ثقافة لأخرى . [66] ان من يتحكم في توجه الموضة هم قادة الصناعة التي تدور حولها الموضة ، ومن هنا يرى بعض الباحثين ان هناك تخطيطا للموضة ، وتعجيلا مصمما مقصودا لتغير الطراز، وان ما يجري في الواقع هو ان مصممي الطراز يعرضون طرزاً متعددة في اسواق المجتمع ويجري انتقاء الطراز عادة بمساعدة قادة الطراز (Style Leaders) (كالنبلاء والمشاهير) وهم عادة اصحاب نفوذ , تلاحظ منتجاتهم من بين الطرازات المتيسرة ملاحظة دقيقة من قبل الجهات المختلفة من اتباع الطراز (Style followers). [51]

4.3 *كلغة للتواصل :*

تستخدم الملابس من قبل الافراد والمجتمعات وغيرها من ادوات الزينة كشكل من اشكال الاتصال اللاشفهي كأشارة لبيان المرتبة(المكانة الاجتماعية) والجنس(النوع) والهوية والطبقة والثروة والانتماء. والموضة هي شكل من اشكال حرية التعبير التي تمنح الآخرين قراءة للوجه الاجتماعي.فالموضة هي لغة الاشارات والرموز وكذلك رمز لاتصال المعاني بشكل مادي ما بين الافراد والمجاميع. والموضة بكل اشكالها القديمة والمعاصرة هي افضل الاشكال رمزية للتعبير عن الهوية الفردية. وتمكن الاخرين من الادراك السريع لفهم من يقابلهم [56]

4.4 *للتفرد والهوية :*

أن محرك التغيير في الموضة كان رغبة الطبقات العليا في الاحتفاظ بمؤشراتها الخاصة بوضع متفوق في وجه الجهود المبذولة للأوامر الدنيا لمحاكاتها. ومنذ ذلك الحين ، أصبحت أنماط الهوية الجماعية والمضاهاة أكثر تعقيدا ، وبحث المنظرين الاجتماعيين للأزياء كيف تعبر الملابس عن الفردية والتوافق مع معايير مجموعات معينة. سواء أحببنا ذلك أم لا ، أو ندرك ذلك أم لا ، فإن الملابس لا تتواصل فقط مع عضوية المجموعة ، ولكن أيضًا في كيفية اختلافها عن المعيار المعياري للمجموعة، والتواصل بين المواقف وخصائص الشخصية وكذلك عضوية المجموعات الفرعية، وبذلك تكون الملابس نفسها مشاركة في شبكة التفاعلات التي نتواصل من خلالها ونبني فهمنا للعالم. اذ تفسر الملابس الخصائص الفردية أو الجماعية. إن القوة التي تدفع الموضة إلى الأمام هي الرغبة في أن ينظر إليها على أنها فردية ونوع معين من الأشخاص - وخاصة الرغبة في أن ينظر إليها على أنها مسة ومحدثة وجريئة (وبالتالي ترتدي ما هو جديد). إن الرغبة المعاكسة في عدم النظر إليها على أنها غريبة أو غريبة الأطوار هي القوة التي تحافظ على تماسك الموضة - كأزياء وليس تنوعًا غير مقيد. بالنسبة لبعض الناس ، يتم التفكير بعناية في التعبير عن المواقف والشخصيات ؛ بالنسبة للآخرين الذين يكرسون التطابق أو الثبات النشط لمطالب ثقافة معينة ؛ بالنسبة للآخرين ، غالباً ما يكون ذلك ضمنيًا تمامًا. في حين أن المصممين لا يهتمون كثيراً بتحقيق التماسك الفكري في تصاميمهم ، فإنهم يدركون تمامًا التأثيرات المولدة للانطباع التي ستحدثها التصاميم في البيئات الاجتماعية المعاصرة ، وبالتالي كيف يمكن استخدامها للتعبير عن الذات الاجتماعية. [27]

تعد الموضة وسيلة للتعبير عن مختلف القيم الانسانية والاتصال بين المجتمعات المختلفة والتمايز ايضاً من حيث تثبيتها او تغييرها في ضوء مستجدات الحياة وتمتلك الشرعية لتطوير التقاليد المجتمعية المعروفة ودفعها باتجاه المستقبل كنوع من التحديث مع الحفاظ على الهوية الثقافية، كما وتعد وسيلة للتفرد الفكري وتبني مواقف ذاتية بحتة كنوع من ثورة لاعلان التحرر تماشيا مع قيم العصر عندما ينشد المصمم الاختلاف والتغيير لتوجيه المجتمع وقيادته باتجاه التطور والتحديث بدل الجمود على القيم ذاتها، مما يجعل الموضة وسيلة ضابطة لقيم الثنائيات المتناقضة (ذات –مجتمع) (استقلالية – تبعية) (تقليدي – عصري) وغيرها

5. خصوصية مفهوم الموضة في مجال الازياء:

يطمح أفراد المجتمع الطموح إلى إظهار جسدهم بطريقة ما في شكل نمط الملابس ويتم رسم هذه الطريقة للأسلوب عبر الموضة لاعلان اتجاهات الحياة بالاستناد الى اتفاقيات الأسلوب ومفاهيم وقواعد الموضة المقدمة من قبل المصممين في محيط اجتماعي محلي تتعلق بالمعتقدات والمواقف لتوصيل قيمهم في شكل اللباس والملابس فالموضة تظهر آداب اجتماعية وتعد شكل فعال للاتصال غير اللفظي وهكذا تمثل الموضة نمط واسلوب اللباس style of dress لإعطاء شكل معين وصولا الى التعابير بطريقة واسلوب يقترن بالحالة الاجتماعية والثقافية ورغم مرونتها كونها تتقبل التعديل المستمر الا ان تشترط القبول الاجتماعي لعلاقتها بموضوع في

وسط ومجال محدد [41] ،انها فضاء يصف الجانب العاطفي النفسي السياسي الروحي وطريقة تعبير شخصية قد تنطبق أو لا تنطبق على الجميع، وشيء يتغير بسرعة اكبر من الثقافة فالموضة ظاهرة ثقافية جماعية يولدها الفرد ولكن ترتبط بأعمال عدد كبير جدا من مصممي الملابس وتشترك في مفردات من عناصر التصميم بدرجات متفاوتة جماعية وثقافية وفردية [27]، وعرفتها (Wilson) بكونها زي ميزته الرئيسة انه دائم التغير في طرزه وبشكل مستمر فالموضة هي التغيير[54]

يتبين ان الموضة في الازياء مفهوم يهدف لانتاج نتاج مادي لاظهار ملامح الجسم متمثلا بملابس الفرد والمجتمع عبر اسلوب محدد بقواعد مراعياً اعراف المجتمع وافكاره وقيم الزمان والمكان ، فيشير المفهوم الى عملية تصميمية يبدأها مصمم الازياء متبنياً لاساليب وطرق للتعبير تكتسب شرعيتها من المجتمع بوصفه محددا لمعايير المصمم وبامكانياته على التعديل وفق المستجدات يفرض نتاجا مغايرا ومستمرا وهكذا تكون العملية دورية مستمرة كنوع من تغذية عكسية بين المصمم والمجتمع .

6. خصوصية مفهوم الموضة في مجال العمارة :

اشار (Jencks) لموضة الحركات الحديثة في العمارة بسبب ارتباطها بحلقات الانتاج والاستهلاك والاعلان والدعوة الدائمة الى التجديد والى المختلف ،كون الاقتصاد والإنتاج والإبداع والتجديد والتنافس يتطلب ذلك، فكان الشعار الدائمي للحداثة الابتكار والتجديد المستمر[6] ، ويرى (Collins) ان الطراز نفسه موضة يدركها كل جيل كونها تمثل التعبير عن وجهة النظر المعاصرة السائدة والمهيمنة على العالم لنقلها في اشكال معبرة عن الفكر والعلم والتكنولوجيا [29]، وعرفها الجادرجي في كتابه (في سببية وجدلية العمارة) الموضة بأنها الطرز الدورية التي تجعل هدفها التغيّر، فيصبح التغيّر أداة سرور أو استمتاع. [4]، اما السلطاني فيرى الموضة احد اوجه الجمال المعترف بها ضمن مجتمع ما، وان استمرار التيارات المعمارية التقليدية لا يمكنه استحداث قيم جمالية جديدة كون الإنسان يغير دائما انطباعاته مما يتطلب تغيير المعايير الجمالية ومقاييسها، واليوم جراء الطفرة النوعية التي تشهدها كافة المجلات وخصوصا العمارة اصبح التغيير سريعا منطقيا لهذا يلهث المعاصرين لهثا وراء (الموضة) [8] وجاء تعريف (عسل) للموضة بكونها تعبير لوصف طراز يتبعه غالبية المجتمع لفترة زمنية قد تطول او تقصر لحين ولادة موضة جديدة, وهي انعكاس للحياة ودليل على حيوتها ومظهر من مظاهر التجدد في المجتمع الحديث [15]

كما عرفتها دراسة (الخفاف) بكونها "الحركات المتغيرة" من خلال تناولها للحركات المعمارية المعاصرة والمتغيرة بعد ان هيمنت حالة من التعددية pluralism في عمارة القرن العشرين لاسيما التفكيكية وعزتها الى التقنيات التي طرحتها التكنولوجيا التكنلوجيا المتقدمة والعلوم الحديثة [6] ، اما (شكارة) عرف الموضة بـ "الصيحات التعددية في العمارة" كنوع من التكنيك وعملية انتاج صورة لاعلان فكر الزمان والمكان خصوصا في ظل الثورة المعلوماتية التي جعلتها في حالة تغير مستمر مقابل حالة وعي جمعي مؤقت في ضوء معطيات عصر الثورة المعلوماتية المتجد دائما [11] ، ووصف (الحبوبي) الموضة بـ " التيارات سريعة التهاوي" الهادفة الى تغييرات قصرية في العمارة قدمتها مدارس اواخر القرن العشرين لتشخيص المتغير الاقتصادي وهاجس التجديد [5] كما يرى الجادرجي الموضة بأنها الطرز الدورية التي تجعل هدفها التغيّر، فيصبح التغيّر أداة سرور أو استمتاع. [4] كونها تمثل النمط و النموذج المختلف عن السابق واللاحق, إنها وجود خاص في الزمان والمكان، أي أنها تمتلك عمراً افتراضيا وسلطة قهرية في فضاء معين، وهذا ما يجعلها " مختلفة" خارجة عن الطوع السائد والمعتاد ,والموضة هي الاختلاف وهذا يعني أنها تؤشر لمعطيات رافضة /ثورية لا تجد ذاتها إلا في بنيات التكسير والهدم وإعادة البناء، وإعادة تشكيل الذوق الاجتماعي. وهذا كله يجعل من الموضة "فعلا اجتماعيا" يدخل الحياة الاجتماعية في ظل شروط زمانية ومكانية محددة، فالموضة تشير هنا إلى نمط سلوك اجتماعي من شأنه أن يستحوذ على اهتمام الأفراد أو افتتانهم به أو يثير فيهم هذا الافتتان فالموضة طراز او اسلوب (style) المنتشر في المجتمع في وقت ما, ومن شأنها ان تخضع للتغير في الشكل والهيئة والطراز، وعدها تقليد المعاصرين لا تقليد الاسلاف والسابقين والواقع , فالموضة اكثر من محاكاة وان بدت في مظهرها السطحي اقرب ما تكون الى التقليد والمحاكاة التي يرسمها الناس بشكل سطحي خارجي [56]

يتبين ان خصوصية الموضة في العمارة تتمثل بكونها فعلا اجتماعيا لابتكار او استحداث او استمرار او رفض او انتاج القيم الفكرية والمادية على السواء وتجسيدها لبناء المجتمعات عبر انتاج نماذج العمارة المختلفة بمساعدة الوسائل التكنولوجية المتاحة كون العمارة الوعاء الحاوي لقيم الانسان كفرد ومجتمع .

يتبين ان مفهوم موضة العمارة اشمل بكثير من موضة الازياء رغم تطابق المفهومين من حيث توجيه العملية التصميمية الهادفة لبناء نتاج يتعلق بالفرد والمجتمع ككل مجسدا مختلف القيم الدلالية والثقافية والجمالية ليعكس نمط الحياة وتطوره .

7. تصنيفات الموضة في مجال الازياء

يرتبط مصطلح الموضة في عالم الازياء بعناصر التصميم ولهذا اتخذت تصنيفات " النمط ، الكلاسيكية، البدعة، شيء لامتوقع ، التوجه " فطرح كل من (Sargent) و(Lapiere) تصنيفا للموضة استنادا الى الاهمية والاستمرارية او الديمومة والزمن والانتشار المجتمعي فالجينز على سبيل المثال نمط شبابي والكلاسيك انيق والحرير ملوكي[52],([45] وسيتم توضيح التصنيفات استنادا لطرحهما :

7.1 موضة النمط *STYLE*

وتتميز بالثبات اذ تدوم طويلا على الرغم ان الموضة لاتعرف الثبات نهائيا ، فالنمط يمثل المخطط الأساسي لأي تصميم للملابس، لكن يتم تعديله في نظرة مختلفة لجماعة مختلفة ليتم القبول وهذا يدل على وجود خصائص مميزة لتمييزه عن التصميمات الاخرى بواسطة الاساليب ، فالموضة تسعى للقبولية لكنها لاتتكرر ويمكن للنمط ان يطرح نموذج مختلف للفت الانظار اليه يدعى بـ "نمط متقدم" لاسباب ترتبط بالوضع الاقتصادي والاجتماعي، هوية المستهدفة توجهات جديدة لمواكبة أحدث التقنيات وابتكار أفكار تنافسية جديدة [44]، وحتى بعد أن تموت الأزياء ، قد تطفو على السطح مجددًا. فغالبًا ما يستعير المصممون أفكارًا من الماضي ليظهر النمط مرة أخرى بعد سنوات، ويتم إعادة تفسيره لوقت جديد ، لكن فقط كصورة ظلية أو نسبية التكرار ويتم تفسير ذلك مع تغيير في النسيج والتفاصيل ، فلا يعد نمطا متطابقا تمامًا ولا جديدا تماما ، ويعتمد ابداع الموضة على الإجراءات التوليفية لنمط ما وتعديل التصاميم الجديدة عبر الجمع بين ، والتلاعب ، وتحويل الميزات والخصائص والعناصر والرغبات والقيود في المجال البصري للمصمم [49]

7.2 موضة الكلاسيك *BASIC OR CLASSICS*

وهي موضة طويلة الأمد وتبقى كمشهد يمتد من الماضي إلى الحاضر وحتى في المستقبل وكأنها موسيقى قياسية متضمنة أساليب لايمكن ان تبلو رغم الزمن ، وبدلا من ذلك تظل أكثر أو أقل قبولاً وتتميز الكلاسيكية بالمحافظة على بساطة التصميم ومثال على ذلك هو " شانيل" .

7.3 موضة البدعة او التقليعة *FAD*

وهي موضة قصيرة جدا يمكن ان تظهر كمشهد خيالي لكنها تتلاشى بمدة قصيرة جدا ومقبولة من قبل مجموعة محددة من الناس فقط، كونها اندفاع ذوقي عابر على مستوى محلي او قومي او وطني ، تبدأ على شكل تقليعات او هوايات شخصية مؤقتة ولكنها قد تنتهي صائرة موضة ، او تقليدا اجتماعيا او هواية واسعة الانتشار. [52] وتفتقر البدعة في تصميمها الى جذب انتباه المستهلك لفترة طويلة جدًا اذ عادة ما تؤثر على المستهلك الضيق المجموعة وتبدأ في نطاقات السعر الأقل، هي بسيطة نسبيا وغير مكلفة للنسخ، وبالتالي تغمر السوق في وقت قصير جدا. بسبب تشبع السوق

وتموت بسرعة [57] كما يذهب الباحثان (Turner) و(Killian) الى ان البدع المؤقتة التي تدور حول الذوق ، لاتشبه الموضة، من حيث ان الموضة هي عملية مستمرة متصلة، لان كل طراز فيها يتلو الطراز الذي سبقه عادة ويحل محله مع وجود استمرار في تغيرات الطراز نفسها وليس الامر كذلك مع البدع. فضلا عن إن انتشار الموضة من شأنه ان يدعم بنية المنزلة الراسخة في المجتمع ، في حين ان البدع والتقليعات لاتقوم بهذه المهمة ويكون انتشارها محدودا ضمن الطبقات الدنيا، كما ان انحسار الموضة يحولها الى بدعة او تقليعة [24] و [53]

7.4 *صرعة موضوية TRENDS*

هو صيحة في الموضة تشير الى أفكار تصميمية مشتركة لمجموعات رئيسية والاتجاه الذي تتحرك فيه الموضة، فتتمظهر في (التصنيع، الصورة الظلية، عنصر تصميم آخر لمجموعة، جرعة تنتشر بعد ان يسلط الضوء عليها عبر الوسائل الإعلامية) [30]

يتبين ان تصنيف الموضة في عالم الازياء اعتمد على الاستمرار الزمني لتكرارميزات وخصائص تصاميم الملابس ضمن المجتمع ، فالموضة النمطية تستمر فترة طويلة لاغلبية الافراد ، وفي حالة تثبيتها بدون اي تعديل عبر الزمن وانحسارها بفئة محددة فقط تصبح موضة كلاسيكية ، اما اذا كانت ذوقية طارئة تنتشر لوقت قصير لاغلبية المجتمع تعد بدعة موضوية ، اما اذا انحسرت قبل الانتشار فتعد صرعة موضوية.

8. تصنيفات الموضة في مجال العمارة :

8.1 *النمط المعماري(Architectural Type):*

ويمثل تصور عام لشكل اساسي يتضمن مجموعة من العلاقات الشكلية (القوانين الشكلية) ويمكن تفسير هذا التصور العام او تجسيده فيما لا نهاية له من الامثلة المعمارية المتنوعة اعتمادا على رؤية المعمار، إلا انه في النهاية تجمعها قوانين شكلية واحد او انه الصورة الذهنية لشئ ما والذي يمكن استنتاجه او محاكاته ولكنها اشبه ما تكون بفترة العنصر الذي يكون بدوره كقاعدة للانموذج Model. فالنمط هو فكرة والانموذج هو تجسيمها وتعتمد ولادة النمط المعماري على ظهور سلسلة من المباني تمتلك خصائص معمارية شكلية مشتركة موجودة فكريا وتحمل بين طياتها الحلول لمتطلبات فكرية ووظيفية ودينية وحضارية وايدلوجية. [14]

8.2 *الطراز المعماري (Architectural Style):*

هو تلك الاشكال والصفات الثابتة والتي يمكن تحديدها ضمنياً Implicitly او ظاهريا Explicitly من خلال مجموعة من الاعمال المعمارية. وتلك الصفات والخصائص تعمل على تميز مجموعة اعمال عن مجموعة اخرى. مجموعة الخصائص والصفات هذه قد تنتج من قبل فرد او مجموعة وتعود الى فترة زمنية معينة ، يمثل اسلوب او ابداع ادبي او فني [2] ويساعد في انتاج الاعمال الفنية لانه يعد صفة الفنان المميزة له، أو صفة الزمان الذي يعيشه او مكانه, ويمثل الصيغة المتميزة لفن ما، ويمكن ان يعد نمط او اسلوب او كيفية في التعبير, و طريقة لتحويل الافكار الى كلمات, وسيلة للتعبير عن القيم الروحية والحضارية والإنسانية, وكذلك لغة قابلة للتطور والتكيف مع الزمن وبذلك فالطراز المعماري هو اللغة المتضمنة لاسلوب او نسق تحويل الافكار الى أشكال. [17]، بينما يرى (young) الموضة هي الطراز او الاسلوب (style) المنتشر في المجتمع في وقت ما، ومن شأنها ان تخضع للتغير في الشكل والهيئة والطراز، وعدها تقليد المعاصرين لا تقليد الاسلاف والسابقين والواقع , فالموضة اكثر من محاكاة وان بدت في مظهرها السطحي اقرب ما تكون الى التقليد والمحاكاة التي يرسمها الناس بشكل سطحي خارجي [56]

لكن مفهوم الطراز في العمارة لا يشابه مفهوم النمط فلكل مفهوم خصوصيته فيما يعنيه ويدل عليه،فالطراز في العمارة , نوع محدد بوساطة مجموعة من الخصائص والسمات المميزة لاسلوب البناء وتجميعه او ما يتعلق باظهار الغلاف الخارجي وهو محاولة لادراك العمارة بشكل خاص وإن ما يرد في العمارة من توصيفات كالكلاسيكية والغوطية والاسلامية والرومانية ما هي الا مصطلحات معتمدة بشكل رئيسي على مفهوم الطراز. وقد يتناول هذا المفهوم المفردات التخطيطية او الانشائية فضلا عن مفردات الجمال الرمزي. [14] ،يمكن ان يدرك الطراز من خلال اشكال Forms وصفات الاعمال الفنية ومنها المعمارية والتي يمكن تحديدها من ملاحظة العناصر المتكررة او تكرار صفاتها وتعابيرها. فالعناصر تمثل اجزاء فيزياوية من العمل والذي يمكن تميزه ظاهريا كالاقواس في العمارة الغوطية والإسلامية. والتي تكون مختلفة عن اقواس اخرى تمثل طرازا لاقواس العمارة الرومانية والبيزنطية, فضلا عن وجود اشكال خاصة تعد طرزآ لحركة فنية معينة حيث إن نشوء الصفات يكون من العلاقات الرابطة ما بين العناصر او العلاقات الرابطة بين العلاقات نفسها وبالتالي يعتمد الطراز بشكل رئيسي على المظهر الخارجي او على السمات الفيزياوية للشكل علما بأن هذه السمات يمكن تحديدها بنوعين من المحددات، الاول:المحددات الفيزياوية كالمواد وتقنيات البناء والتكنولوجيا، اما الثاني :المحددات غير الفيزياوية كالعوامل الحضارية والافكار العلمية والفلسفية والخلفية الفنية والتاريخية والسياسية والعوامل الاجتماعية والمعتقدات الدينية واعتباراتها وتقر هذه المحددات الصفات النهائية للشكل. [20]

8.3 *الحركة (التيارات والتوجهات المعمارية) :*

تعد سلسلة مترابطة من الافكار ومحدداتها الشكلية مرتبطة بعلاقة منطقية متماسكة باتفاق مجموعة افراد فكل واحدة تدل على اخرى لكنها تتحمل الترجمة الشخصية رغم السمات الشكلية المتشابهة اللامتطابقة كما اظهرات الحداثة اذ تبين وجود اصطفاف فكري لحركة نتيجة استعارة لجوانب ثقافية معينة لكنها بعد فترة انعزلت نتيجة تطور الهيئات الثقافية ، فالحركة تواءم بين الذاتية لخلق الاختلاف والولاء للعامة والهوية المعمارية [7] من وجهة نظر (Jencks) الحركات الحديثة في العمارة والموضة ذات الشيء كونها مرتبطة بحلقات الانتاج والاستهلاك والاعلان والدعوة الدائمة الى التجديد بالمختلف، والتجديد يتطلب الاقتصاد وتدوير الإنتاج [6]

يتبين من متابعة تصنيف الموضة (نمط ، حركة ، تيار وتوجه، بدعة أو تقليعة) وقوع الموضة بين مدى واسع القيم طرفيه متناقض تماما ، مما يجعل الموضة سلسلة متواصلة بتعالق وافتراق كونها ثنائية الخصائص كـ(ثابتة- متغيرة) و(مألوفة –غريبة) و(مقبولة – مرفوضة) و(جمعية-فردية) و (مستقلة-تابعة) (دائمة-مؤقتة) كما يوضح الشكل (1) .

ويتبين رغم تشابه تصنيف الموضة في كل من الموضة والعمارة الا ان السقف الزمني كل صنف منها يكون اقل زمنا في موضة الازياء عنه في موضة العمارة فانتاج مبنى ليس كانتاج قطعة ملابس ، وحتى تصنيفات موضة العمارة ذات العمر القصير لاتكون انعكاسا لميول ونزعات فردية كونها ليست مجرد رؤية ثقافية بل انعكاس لرؤى فكرية شاملة ، وعليه تصنيفات موضة العمارة تدوم زمنا ولاتتهاوى سريعا.

مشكلة البحث: في ضوء توضيح القاعدة المعرفية لمفهوم الموضة وخلفيتها التاريخية وتصنيفاتها في كل من الازياء والعمارة توضحت مشكلة البحث بـ "عدم وضوح العلاقة بين الازياء والعمارة بوصفهما موضة"

هدف البحث: يهدف البحث الى توضيح العلاقة بين الازياء والعمارة بوصفهما موضة .

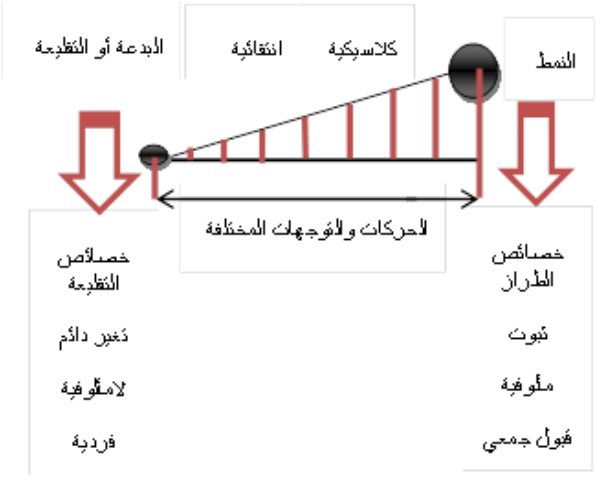

الشكل 1: يوضح تصنيفات الموضة في العمارة وخصائصها والمندرجة بين قيم مدى واسع طرفيه (نمط او طراز) (بدعة او تقليعة) وتندرج بينهما مختلف الحركات والتيارات والتوجهات المعمارية (المصدر: الباحثان)

9. تحديد التشابه بين موضة الازياء وموضة العمارة :

لغرض حل مشكلة البحث وتحقيق الهدف البحثي يصار اولا الى اجراء تحليل وصفي لتحديد طبيعة العلاقة بين العمارة والازياء بوصفهما موضة يستند الى ابراز أوجه جوانب التشابه وجوانب الاختلاف فيما بينهما، اذ تشترك موضة الازياء والعمارة في أفكار ومبادئ مشتركة متشابهة تستند إلى مفهوم نظرية التصميم كونها(مشكلة وحل) والفن والعلم والتكنولوجيا والجماليات [31] و يعتقد أن موضة الازياء لها تأثير كبير على الهندسة المعمارية كون فن العمارة مستوحى من فن الملابس وموضة الهندسة المعمارية تؤثر في موضة الازياء، اذ ليست الموضة شيئاً مادياً متعلقاً بالازياء فقط ، ومثلها مثل العمارة بكونها ليست مجرد ابنية او تكوين مادي[37] ، اذ تفسر الموضة العلاقة الوطيدة والمتبادلة بين الجسد الإنساني واللباس، فالثياب هي اللحظة التي يصبح فيها المحسوس دالا، وبالتالي حاملا لعلامات خاصة ينقلها الجسد كوعاء معرفي إلى اللباس، ومنذ بدء الخليقة وبعد إن أكل آدم وحواء الثمرة المحرمة وشعرا بالخجل فأدركا بأنهما عاريان وشعرا بالحاجة لستر عورتهما استخدما بدايةً أوراق التين ،وبحثا عن الحماية وكسبب منطقي لمواجهة تقلبات الجو ولحماية الجسد اهتدى الانسان الى ألاوراق العريضة الضخمة ثم الى الجلود والفراء اما الملابس المنسوجة فلم تظهر الا بعد ذلك بوقت طويل اذ بدأ بتفصيل الملابس تلائما مع تضاريس الجسم بعد صناعة النسيج ،كذلك لم تظهر العمارة بدءا فاتخذ الانسان الاول الكهوف مأوى ثم فكر بتشكيله لينتج الكوخ كمأوى وهكذا بدأت العمليتين :تصميم العمارة وتصميم الازياء للتعبير عن افكار المصممين الفردية وكأنها قصة يتم انتاجها للتعبير عن أسلوب حياة النّاس الذي ليسَ بالضرورة أن يكون أسلوب حياتهم الواقعيّ، بل أسلوب الحياة التي يحلمونَ بالحصول عليها. فيتجاوزونَ المُعتاد ويبتكرونَ تصاميمَ غريبة ومبدعة [40] .

توضح مما تقدم اعلاه ان كلا من الازياء والعمارة نتاج الموضة اذ تهدف الى انتاج كيان مادي مترابط مع جسم الانسان فيحتويه وفي الوقت ذاته يفي بحاجاته الجسدية الفيزيائية والحاجات التعبيرية الدلالية . وحيث ان العمارة كيان مادي يحتوي الانسان ووسيلة للتعبير عن قيم حياته ، لاسيما قيم السياق الثقافي الذي يشمل(المعتقد،العادات ،التقاليد،الدين ..)، ولطالما وظفها المصممين للتعبير عن افكارهم المبدعة ، ومن هنا برز التشابه بين الازياء والعمارة بكونهما توفران مجالا ماديا يحقق الاحتواء للانسان في سياقه ويعكس قيم حياته بضبط (داخل – خارج) .

9.1 *التشابه في التصميم Design theory*

تشترك كل من العمارة والأزياء في مفهوم نظرية التصميم كونه عملية حل مشكلة معقدة ، فتصميم الأزياء حل مشكلة جماليات الملابس وعلاقتها بجسم الانسان من قبل المصمم من حيث خطوط التصميم واللون والتصنيع والنسبة والنمط [28] ، التصميم في الهندسة المعمارية هو الحل للمشاكل البيئية المحيطة بالانسان، فالمفهوم الأساسي لنظرية التصميم في كل من الهندسة المعمارية والازياء يتمثل بالتعريف الواضح للمشكلة ووسائل ايجاد الحل له بتبني مباديء تصميمية وعلى سبيل المثال (الشكل يتبع الوظيفة) اذ يقود العملية التصميمية في كل من الازياء والهندسة المعمارية وصولا للنتاج، ويتطلب ذلك الفهم المشترك في الاثنين للمعطيات والمحددات التصميمية المتعلقة بالانسان وحاجاته المادية والفكرية وبذلك يحتويان على الكثير من مؤشرات الأرضية الإبداعية المشتركة كنقطة انطلاق للتقدم، على سبيل المثال يرتكز التصميم في العمارة على ايجاد الهياكل لايجاد الفضاء للمعماري مستعيرا نسب جسم الانسان وتناظره وغيرها مفاهيم تصميمية تتبعها فيتروفيوس كضرورة لتحقيق الجمال، وفي تصميم الملابس يركز المصمم على هيكل جسم الانسان كنسب وحركاته لايجاد الملابس [39] اذ توفر الازياء والعمارة مأوى للإنسان لكن بمقاييس مختلفة لتحميه من الظواهر الطبيعية وتخلق بيئة آمنة وخاصة لهم (فالعمارة بحجم أكبر من الأزياء)، والموضة توفر المأوى بمثابة الجلد الثاني (مأوى لجسم الإنسان)، بينما العمارة كـ"الجلد الثالث" تحيط بجسم الإنسان مع المساحة المحيطة به ، ويتحرك الناس حوله ويقضون بعض الوقت هناك [26]

يتبين مما تقدم ان كلا من موضة والازياء والعمارة تعتمد منطلق واحد (ماهي الحاجة؟) وتعتمد المعايير والمحددات التصميمية كـ(نسب ومقياس –ابعاد- جمال – بيئة محيطة – حركة وسلوك وغيرها) كعملية لها مدخلاتها ، فضلا عن مخرجات العملية وصولا الى الهدف متمثلا بانتاج مأوى الانسان بهيئة كسوة او جلد ثاني للحماية .

9.2 *التشابه في الفن Art*

يشكل الفن الأساس لكلا المجالين، فبدون الفن لن يكون هناك ازياء أو هندسة معمارية كونه يخلق هوية للأفراد في المهنتين اذ يتم توليد قطعة فنية عبر ترابطهما مع الفنون والعلوم والتكنولوجيا وتؤثر على بعضها البعض ، مما يعدها حدود قابلة للنقاش فيما بينها * في حالات الأزياء تستلهم العناصر التي تتعلق بالهندسة المعمارية مثل التكنولوجيا المستخدمة كمفهوم الكابول والتعليق والتوليف the concept of cantilever, suspension and synthesis، او يكون شكل المبنى وهيكله مصدرا لالهام مصممي الازياء ، والهندسة المعمارية تستلهم عناصر تصميم الأزياء كمفاهيم وافكار مثلا فكرة التغليف والطي والحياكة واللف [12] فالفن وسيلة التعبير عن العواطف والمشاعر واظهارها بمساعدة الخطوط، الألوان، الحركات، الأصوات، أو الكلمات في البشر والفن أحد عوامل الحياة الهامة واهم وسائل الاتصال بين الإنسان والمجتمع، وهكذا اعتمدت الازياء والهندسة المعمارية التجريد الهندسي الكلي ؛ والتأثر الفلسفي وفكرة النظام الرياضي للكون ، والعودة إلى الأساسيات: الخط، والمستوى، واللون، والخطوط الأفقية والعمودية، والألوان واللاكورية [31].

يتبين مما تقدم ان كلا من موضة الازياء والعمارة تعتمد القيم الجمالية ومصدرها الكون لاجل التعبير والتواصل ، متخذة اساليب التجسيد ذاتها كالتجريد او المحاكاة وماتتضمنه من اليات متنوعة وصولا للنتاج.

9.3 *المماثلة في العلوم Science*

أن كل شيء في الحياة يعمل وفقًا للمبادئ والقواعد التي اكتشفتها واثبتتها طرق العلم فالتحسينات في العلوم تتجاوز تحسين جودة حياتنا وتؤثر في حياتنا فالعلم يعني (لماذا)، ولطالما تآلف الفن مع العلم واتحدا معا ليبدع الانسان ويبتكر ويحسن ويغير ما هو موجود من خلال استخدام نماذج مجردة لفهم العالم وصولا لانتاج نماذجه في مختلف المجالات [27] ، وعلى سبيل المثال على مصمم الازياء فهم العلاقات بين اجزاء جسم الانسان ومنطقية ترابط هيكله بما يسهل مرونة الحركة فتكون بمثابة قواعد توجيهية لتصميم اجزاء الزي وتجميعها معا في قطعة الملابس ، ونفس

الشيء في العمارة فالتصميم يعتمد على الجانب المنطقي الرياضي والهندسي في كل من الاشكال والهياكل ومنها تحليل منطقي لجسم الانسان او اي مصدر للاستعارة ، فضلا عن الجانب العلمي المرتبط بالمادة لتجسيد الشكل والهيكل اذ يركز على تحليل خصائصها الفيزياوية ليتبين المصمم امكانياتها لاجل الخلق وعلى سبيل المثال الوسائط المتعددة مثلت خصائص ومميزات خصائصها العلمية منطلقا لتصميم ماعرف بالعمارة الوسائطية كموضة سادت مؤخرا تعكس قيم العصر الرقمي في الاتصال وبنفس الطريقة شقت طريقها الى عالم الأزياء ليظهر موضة الازياء الاعلامية على سبيل المثال الملابس التي صممها (work of Hussein Chalayan garment) [12].

يتبين ان كلا من موضة الازياء والعمارة تعتمد المنطق ذاته من قواعد ومباديء للتشكيل مع تألف الجانب المنطقي مع الجانب الفني مستغلة كافة الانجازات العلمية لابتكار نماذج جديدة ولاجل التحسين والتغيير .

9.4 *التشابه في التقنيات Technology*

تعني التقنيات التكنولوجية (كيف) وتسمح للمستخدمين بمشاهدة كائن مادي والشعور به وتطورها يؤثر في تطوير الكيانات ، وهكذا فتوضح تأثير موضة العمارة على موضة الازياء بفعل التقنياتلاسيما تعزيز التأثيرات المرئية للمواد وعلى سبيل المثال "metal" كمادة موجودة في العمارة حاول الكثير من مصممي الأزياء في القرون الماضية استخدامها كنسيج أزياء اذ ابتكر (Paco Rabanne) فستانًا من الصفائح المعدنية متأثرا بالأغطية المعدنية التي استخدمها (Frank Gehry) ، حيث كان مفهومه للثوب هو أن يعمل المعدن كغطاء على جسم الإنسان، وحولت (Lucy Orta's Habitant) معطف المطر الى خيمة معمارية [32] ، فموضة الملابس تصميم في مادة شكل، وصناعتها متأثرة بالتطورات التكنولوجية فالقدرات التكنولوجيا الفائقة حققت نوع من الاقمشة لها القدرة على تغيير الحجم والهيكل حسب درجات الحرارة مما إلهم مصممي الملابس على طمس الحدود بين الأزياء والتصميم الصناعي، كتصميم قميص منسوج من التيتانيوم يتفاعل مع التغيرات في درجات الحرارة ، اذ يتم إطلاق التجاعيد في النسيج عندما يتعرض القميص للهواء الساخن [34]. وترتبط التكنولوجيا بالزمن اذ يمكن أن تفقد اي قطعة فنية في مجال التكنولوجيا الناشئة قيمتها بعد بضع سنوات وتفقد القبول لعدم تكيف الانسان معها ، اما اليوم تعد التكنولوجيا ارضا خصبة تتجه له مختلف الفنون لاسيما في مجال الأزياء والهندسة المعمارية أيضًا ، فاستخدام التكنولوجيات الجديدة والمواد غير النظامية والإلكترونيات في تصميم الملابس وحققت تغييرا كبيرا في صناعة الملابس وبدء عهد جديد وموضة ازياء العصر الرقمي تتوجه نحو المستقبل عبر مصطلحات جديدة تؤكد ان الحوسبة ستكون قابلة للارتداء وبالتالي ستكون التكنولوجيات قابلة للارتداء عبر تصاميم الملابس الذكية (الأزياء الذكية) كالفساتين الإلكترونية بدمج الاجزاء الإلكترونية الوظيفية في الملابس. كما وستصبح الأجهزة المحمولة قابلة للارتداء وتصبح الملابس سطح مستخدم [33] .وفي الهندسة المعمارية يقوم المهندسون المعماريون بمساعدة التكنولوجيا الرقمية ببناء أفكارهم باستخدام العمليات والتقنيات المماثلة بمساعدة تقنية النانو ، تم فتح الأبواب المؤدية إلى مواد أكثر كفاءة وذكية في العمارة الرقمية [23]

يتبين ان كلا من موضة الازياء والعمارة تعتمد التقنيات التكنولوجية التقليدية و المعاصرة وتأثيراتها الوظيفية والانطباعية العاطفية فضلا عن تكييفها للحاجات والقيم المستجدة لاسيما قيم تكنولوجيا العصر لانتاج كلا من الملابس او الابنية بكفاءة اعلى .

9.5 *التشابه بجماليات المواد techniques&materials*

تمثل المواد مجالاً مرناً يعزز من إمكانات التصميم في كل من مجال الازياء والعمارة ولطالما خدمت المادة المصممين والفنانين لصناعة الفن واعطائه شكلا وسلوكا وفعلا وصولا الى النمط والنسق والليونة والحركة عبر توظيف مؤثرات الملمس واللون والاتجاه انتهاءً بلغة يتم تنفيذها بالتقنيات ،حيث عمد المصممين في كلا المجالين الى استخدام تقنيات مشابهة مثل استخدام الهندسة لإنشاء شكل حيث يبدأ كل منهما العملية بهيكل عظمي ثم يضيف أشياء أخرى لدعمه في بعض الأحيان، يركزون على مادة النسيج وطريقة التنفيذ والعمليات التفاعلية المرنة [49] فانعطفت موضة الازياء منعطفاً جديداً اذ اصبحت الثياب مشغولة بجلود رفيعة وشفافة تشبه المباني وإنشاء فساتين تصور بعض عناصر العمارة ،واصبحت الواجهات المعمارية تعطي شكلا مختلفا عن هيكل المبنى ، كما اعطت التقنيات الهيكلية الجديدة والمواد القوية والخفيفة الجديدة الفرصة للمصممين المعماريين ليكونوا أكثر إبداعا وشجاعة لإنشاء مجموعة متنوعة من الأشكال المعقدة بسهولة كبيرة باستخدام الكمبيوتر لزيادة الاحتمالات في تصميم العمارة ، بدلاً من مجرد الإنتاج اذ تتيح التقنيات الرقمية مرونة عالية للتفكير بالتصميم ضمن البيئة الرقمية وبالمواد الرقمية مستحدثة ستراتيجيات تصميمية تجعل المصمم غير متوقع للنتيجة النهائية فضلا عن تكامل التصميم والتصنيع معا في النماذج التصميمية الناتجة [23] فقد اتاحت التقنيات والمواد الجديدة استكشاف تأثيرات حسية مختلفة لتكون مدخلات توجيهية لتطوير النتاجات في كلا الحقلين مركزة على تأثير احدهما على الاخر منتاج مادي ، فجماليات النسيج المادي المعروف منذ القدم في كل من الازياء والعمارة تم تطويره ليصبح اليوم من اقوى الامكانات التصميمية التي اتاحتها المواد الجديدة للتعبير عن جماليات المواد الرقمية كقيم بصرية ما عرف مؤخرا بالعمارة النسيجية عبر عكس الزجاج ولونه وملمس المادة فضلا عن مرونة ايصال الضوء لكل الفضاءات في نتاج العمارة، يقابله في تصميم الازياء عمل مساحات ضمن الملابس تعزز تأثيرات النسيج وملمسه لابداع تصاميم جديدة تعبر عن الخفة والشفافية عبر ثقوب النسيج [58]

تبين تشابه كل من موضة الازياء والعمارة بالجوانب الفكرية لمفهوم الموضة كالعرض والتسوق والزمن والاختلاف والفن والاستهلاك والهوية الثقافية ،ومن الناحية العملية بوساطة استخدام الادوات التصميمية واستخدام الصورة وطرق التصميم,ومن ناحية التطبيق باعتماد امكانات المادة واعادة اكتشافها لاسيما المواد المعاصرة لتنشيط العملية التصميمية وابتكار الجديد في عالم الازياء والعمارة عبر تفعيل جوانب المادة الحسية وخصائصها وتأثيراتها البصرية والفيزيائية لاجل الجوانب الوظيفية والعاطفية وصولا الى الابداع . ومن الناحية الاستراتيجية بواسطة آلية استخدام المواد الاولية وأستراتيجيات العمل وآليات التنفيذ والنتاج وتسخير وسائل الاعلام لتسويق المنتوج وسرعة التغييرات الحاصلة في كلا الحقلين.

كما وتبين وجود جوانب عديدة لتشابه الموضة في كل من الازياء والعمارة كونهما يتشاركان المفاهيم التصميمية ذاتها لاسيما التصميم بجانبيه الفني والعلمي وتتداخل فيهما التخصصات الاخرى لاسيما المرتبطة بلمواد والتقنيات لاجل التنفيذ والانتاج ومواكبتها للحاجات ومستجدات العصر في هيئة وشكل ملموس بخصائص شكلية ومظهرية (خصائص الشكل والمادة) لتحقيق الهيأة النهائية وتأثيراتها البصرية والدلالية والنفسية العاطفية فضلا عن تعزيز الجودة الوظيفية في النتاج النهائي في كل منهما .

10. الاختلافات بين موضة الازياء وموضة العمارة :

ان اقتران الملابس بالجسد ليس كاقتران العمارة بالـ skin كونه يعني ايجاد الفضاء الداخلي بالهيكل لتعريف الباطن قبل ايجاد الهيئة الخارجية او الشكل بالجدار الخارجي او الكسوة كنوع من استعارة من اي كائن اوجده الخالق [50] ، ان موضة الازياء توجد الفستان مثلا كشكل من أشكال ايجاد الهندسة المعمارية للواجهة الخارجية اذ يمكن ان تعطي شكلا مختلفا عن البنية الداخلية تماما كما يغير الفستان شكل الجسم، وعلى سبيل المثال في مبنى جينزا من قبل تويو إيتو ، اعتمد المصمم على تحقيق موضة النمط في تثقيب الواجهة لادخال الضوء إلى المبنى اولا وللافصاح عن بعض عناصر هيكله لاجل اتصال الفضاءات الداخلية بالخارج مقابل اخفاء عناصر اخرى من الهيكل للانغلاق التام وحجب مساحات معينة من الفضاءات الداخلية لخصوصية مستخدميها، وبالمقابل نجد في موضة الازياء ان ثقوب الملابس تسمح بظهور جلد الجسم واجزاء من هيكل الجسم ولكن فقط لتحقيق جوانب تعبيرية فضلا عن عبر اجراء التعديلات في المقاييس والمواد والأحجام والأشكال والنسب لتعديل هيكل الجسم [25] لكن ثقوب العمارة تعلن انفتاح الداخل الخارج واستمراريتهما بصريا وفعليا فعلى سبيل المثال في تجربة Toyo Ito لمبنى المتجر الشكل (2) اذ استخدم فكرة التفاف قشرة بنمط

شجرة موجودة في السياق على الهيكل الانشائي للمبنى يبدو كنوع من تغطية بواجهة كقشرة هندسية تركب وتحتضن الهيكل تماما كنوع من مماثلة مع طريقة تركيب الملابس بشكل محكم على الجسم الا انها وسيلة الاستمرار البصري [40]، ان تحقيق العمارة مسؤولية جسيمة تتطلب من المعماري طريقة في ايجاد تكامل لانظمتها المختلفة وهي اما انظمة خارجية ظاهرة (غلاف او قشرة) او انظمة داخلية كامنة (هياكل وخدمات) فليست الاولى مجرد حواجز او حجاب يخفي الحقائق فالهيئة ضمن الموضة عادة ماتفسر القشرة كرداء او كسوة او قناع تطبيقي ليخفي واقعا حقيقيا لاجل التعتيم والتستر وعدم فضح الكامن [37] ، اذ يتم التعامل معها لا مجرد نسيج مادي يخلق جماليات الهيأة، بقدر كونها اداة ترسم وتحدد الفضاء المعماري فالعمارة لا تنشأ في بناء مأوى خشبي ثم تستكمل في وقت لاحق عبر لصق طبقة اضافية فالمأوى يمثل الهيكل الذي يدعم الفضاء لصنع الفضاء من الداخل باتجاه الخارج وصولا للقشرة ، تماما كاغلفة الكائنات فالتركيز عليها يكون باتجاهين : الاول هيئة العمارة وفقا للمادة والشكل لفهم البنية المادية ، والثاني برؤيتها تحت المجهر اذ يتأكد عمقها وعمل مادتها لتنظيم الفضاء المعماري وعلاقته بالفضاء الخارجي كون المبنى جزء من بيئته وسياقه [38] وهذا ماتجلى في العمارة منذ القدم اذ قدمت عمارة الحضارات القديمة (الفرعونية والوادي رافدينية والاشورية واليونانية والرومانية) انماطا هندسية ونباتية عكست كسوتها الخارجية كغلاف حصين بمادته السميكة الثقيلة القيم الفنية والعظمة والمعتقدات الدينية والسلطة وتقاليد المجتمعات وحتى جمال الطبيعة وحققت فضاءاتها الداخلية بعلاقة عزل تام عن الخرج ودرجة احتواء عالي [19] ، واعلنت العمارة الاسلامية عن قيم الخصوصية لافراد مجتمعها ووسطية فكرها الاسلامية بين (ديني-دنيوي) بابتكار مشربياتها التخريمية الخشبية بانماطها الهندسية وطرزها المتنوعة في البلاد الاسلامية عن ادخال الضوء اولا ثم خلق لغة شعرية من خطوط الظل والضوء التي احالت الخارج للداخل مقابل فتح الداخل الى الخارج مع حفظ الحرمات وتطبيق تعاليم الشريعة الاسلامية [53]

الشكل 2: يوضح تجربة Toyo Ito في مبنى المتجر اذ ركبت الواجهة كقشرة على الهيكل المحدد للفضاء بالمماثلة مع الملابس الملتحمة للجسم لكن الغلاف حقق فضاءا معماريا بتواصل مع الفضاء الخارجي [55]

واعلنت الحداثة عن قيم عصرها ومجتمعاتها المتحررة وشفافية سياستها وافكارها الثائرة الرافضة للتقاليد بتجسيدها فكرة الفضاء المنساب كاقصى ارتباط بين الفضاء المعماري والفضاء الخارجي كمتحف (ميس فان دوروه) كما يوضح الشكل (3) اذ احيل الداخل الى الخارج والخارج اصبح في الداخل لا باقتلاعها الغلاف بقدر اختزاله عبر مادة الزجاج الشفاف ، او بابراز الهيكل الحديدي المحقق للفضاء الداخلي كما في الابراج السكنية لاعلان قيم التكنولوجيا الصناعية وكشف حقائق التصنيع الحديث [42] وتجسيد قيم تفوق عصرها عبر الكبسولات المادية الوظيفية كالبرج الكبسولي او القيم الجمالية للحداثة وتياراتها الفنية المختلفة كالتكعيبية والسريالية او الفن المونديرياني كما في البرج المونديرياني بغلافه الملون كما يوضح الشكل (4) [55]،كما حققت العمارة العضوية افكار النموعبر تجسيد مبدأ (داخل- خارج) كنماذج رائدها (رايت) وعلى سبيل المثال متحف كوكنهايم الذي يعد الى اليوم عملا فنيا قائم على اساس موضة الازياء،فشكل وهندسة المتحف الحلزوني نتيجة حتمية لتمظهر هيكله ليحتوي قاعة العرض المركزية المضاءة بمنور، بمظهر استمرارية واحدة حققها التلاحم بين الهيكل والكسوة بغلاف واحد من مادة واحدة تمثلت بالكتل الخرسانية مسبقة الصب طليت بدهانات بيضاء ، ومنه اشتق مصممو الازياء قبعة بذات البنية للتعبير عن النمو والتوسع فجاء هيكلها لولبيا مستمرا بموجات والتواءات من مادة تعكس الشعر والتفافه حول الرأس[25].

وعكست موضة مابعد الحداثة الموضة الكلاسيكية عندما اعادت لغة العمارة الكلاسيكية رغم تهكمها عليها كنوع من الحنين واعادة احياء الماضي فضلا عن اعادتها العزل والاحتواء للفضاء المعماري كاعمال فنتوري [12] اما موضة التفكيك التي هدمت الغلاف ورجته وصدعت مادته البنائية اعلنت قيمها الهدامة الرافضة للارتباط بشيء محدد لاسيما الانماط الهندسية الفوضوية متداخلة الاتجاه كلغة تؤكد التشويش والتقاء مواد الغلاف والهياكل وعلاقاتها المزاحة بتضارب للتعبير عن قيم جمالية لامألوفة وتحقيق فضاءات مشوشة ليست في الخارج ولا في الداخل وكأنها تفيض بتشويش عالي تتحدى الجاذبية الارضية والمنطق الانشائي المتوازن المستقر، لتقدم موضة الطي قيمها السيميائية والفنية الجديدة اذ اعلنت خصائص موادها وتقنيات التكنولوجية الرقمية بطياتها الرقيقة التي تشبه طيات الملابس جماليات المواد الجديدة والتكنولوجيا وتحرر الفضاء الداخلي من المنطق الديكارتي [42]لاسيما موضة تصاميم زهاء حديد في كل من العمارة والازياء معا اذ تعتمد المبدأ ذاته "قابلية الاستخدام وتأدية الوظائف المطلوبة" ان تحقيقها للشكل في كل منهما يتأتى من بنيته (الهيكل ثم الكسوة) فاغلب ابنية زهاء الانسيابية المتحركة تعتمد هيكلا شبكيا منحنا وقوسيا فولاذيا يعبر عن اثر قوى الطبيعة الأساسية كقوى الجليد والماء والرياح تعبر عن تجربة الفضاء واستخدامه وحاجات المستخدمين فيه ، اما الكسوة فتأتي كطيات من مادة واحدة لتكوين الاسطح المستمرة الشبكية بفتحاتها التي تدخل الضوء بذات الشبكية المنحنية وكأنه تدفق لنفس النظامية للفراغات والتجاويف الهيكلية ، وموذة ازياء زهاء كالفساتين تتأتى من بنية جسد الانسان وحركته، وتصميمها على سبيل المثال للاحذية المطاطية تأتى من بنية قدم الانسان وحركتها الى جانب وظيفتها الاساسية [59]

يتبين ان الاختلاف بين موضة الازياء وموضة العمارة يتمثل بانتاج موضة العمارة للفضاء المعماري بالدرجة الاساس والذي يمثل جوهر العمارة فالغلاف كنوع من رداء يعني اقتطاع الفضاء المعماري من الفراغ بالاستناد لعلاقة (داخل –خارج) ليأوي الانسان اولا في الداخل ، ثم التوجه نحو الخارج لتتمظهر الهيئة ككل وهذا مالاتتمكن الملابس من تحقيقه . فضلا عن ان واجهات العمارة ليست مجرد اقنعة فنية تعبيرية كالملابس تغير من هيأة الجسد الفعلية بقدر تكاملها مع الهياكل العميقة كحدود لترسيم (الداخل – الخارج) لتحقيق فضاءات داخلية بحالات مختلفة الانغلاقية والانفتاحية ، وبذلك تكون مهمة موضة العمارة انتاج صيغ الاتصال بين الباطن والظاهر وتحقيق الاحتواء الفضائي عبر رداءها المتكون من الهيكل والكسوة الخارجية .

وعلى اساس ذلك الاختلاف يمكن تمييز مصطلحين (موضة العمارة) و(عمارة الموضة) فالاول يشير الى طراز العمارة المتحقق بهيأة وفضاءات، اما الثاني يشير الى الشكل فقط ويكون التركيز فيه على الغلاف او القشرة كرداء لتحقيق صورة ونوايا شكلية كنوع من صرعة في عالم العمارة .

الشكل 3 : معرض ميس فان ديريو وابراجه السكنية [56]

الشكل 4 : يوضح البرج الكبسولي ، والبرج الموندرياني [57]

11. مفردات المماثلة بين موضة الازياء وموضة العمارة :

تم التوصل الى تحديد مفردات رئيسية وثانوية لموضة العمارة تضمنت المفردات الرئيسة (تعريف موضة العمارة،اهداف موضة العمارة، تصنيف موضة العمارة، مؤشرات موضة العمارة المرتبطة بتحقيق الشكل والهيأة، مؤشرات موضة العمارة المرتبطة بتحقيق الفضاء المعماري) كما يوضحها الجدول (1).وسيتم تحليل بعض العينات من النماذج المعمارية المنتخبة لتحديد نوع التماثل مع موضة الازياء وتصنيفاتها الموضحة سابقاً.

12. العينات المنتخبة للدراسة العملية:

لاجل التطبيق يصار الى انتخاب ثلاث عينات تمثل نماذج معمارية يتم تحليلها وفق المفردات الرئيسية والثانوية التي تم التوصل اليها انفاً لغرض التوصل الى النتائج وكالاتي :

12.1 *العينة الاولى (بنك سوليفان) :*

يعد بنك المزارعين الوطني أرقى أعمال (سوليفان) وركز فيه على تحقيق تعبيرية هيأة البنك الفخمة دلالة على الحصانة المصرفية عبر مساحة فردية مكعبة محاطة بصندوق قاعدته من الحجر الرملي الأحمر والجدران من الطوب الأحمر الداكن كمادة تتماشى مع السياق القديم كما يوضحه الشكل (5) والشكل (6) [67]. ورغم ان تصميم المبنى يعد من بواكير الحداثة اذ صمم وفق مبدأ الحداثة "الشكل يتبع الوظيفة" ذات الشكل الهندسي النظيف والذي يرفض الزخرف اذ عدته الحداثة جريمة ،اكد تجسيد فكرة وجود بنية أمريكية أصلية تناسب احتياجات الناس الذين يعيشون في العصر الحديث لتعد بعد عقود اساسا لماعرف بـ "حركة مدرسة البراري" وروادها فرانك لويد رايت ، وجورج واشنطن وغيرهم والتي ركزت على مفهوم الفضاء المفتوح للتواصل بين الداخل والخارج فعمد الى توظيف نوافذ ذات الحجم الكبير المقوس على جانبي الهيكل المركزي للمبنى ، مما يوفر ضوءًا وافرًا كما يوضح الشكل (7)، الا ان سوليفان اعتمد الهيكل الثقيل لينسجم مع الاحتياجات الإنسانية والنسيج الحضري محققا فضاءا داخليا منغلقا تماشيا مع طبيعة ووظيفة المبنى الحصين ، فالمظهر الخارجي البسيط المبني من الطوب منح شعوراً بالثبات الصلب المرغوب فيه في البنوك ، ونظام الألوان بتدرجاته الترابية باللون الأخضر والذهبي والبني والأحمر وهو ماطلق عليه بـ"سيمفونية الألوان" بعكس سطوح الحداثة النقية، فضلا عن الزخرف في النافذة الرئيسية لواجهة المصرف استمراراً مع الطراز القديم لعصر النهضة بواسطة ألواح من تيرا كوتا ذات اللون البرونزي والأخضر مع شعارات معقدة من الزهر عند الزوايا ،ووظف الكورنيش كعنصر نمطي لعمارة عصر النهضة مما جعل النقاد والمختصين بالعمارة يصفونه بمشروع حقق مفارقة بين الطراز الحديث والقديم [68].

الجدول 1: المفردات الرئيسة والثانوية لموضة العمارة (اعداد الباحثتان)

المفردة الرئيسة	المفردة الثانوية	القيم الممكنة
تعريف موضة العمارة		وسيلة التعبير عن الافكار والقيم الوجودية المتغيرة والمتجددة للعمارة بوصفها ظاهرة زمانية ومكانية مرتبطة بالانسان والمجتمع ككل ، وصولا لتحقيق هيأة وشكل النتاج وفضاءاته فتفرض سلوكا مجتمعيا بفضل قدرتها على تشكيل الذوق العام .
اهداف موضة العمارة	التعبير	سلوك المجتمع –عاداته وتقاليده- نظام المجتمع – الذوق -القيم الجمالية – الروحية – التاريخية – العصر - البيئة
	التغيير	مظاهر الحياة – الثقافة –قيم الجمال – الاقتصاد – الاستهلاك – السياسة والنفوذ.
	الاتصال	الهوية – الانتماء المكاني – الانتماء الزماني
	التفرد	الاختلاف عن السائد – التمرد والرفض للمألوف- الغرابة- الذات الشخصية- التميز
		الابتكار والتجديد
تصنيف موضة العمارة		موضة النمط او الطراز
		موضة الحركات (التوجهات و التيارات)
		موضة الصرعة او البدعة
مؤشرات موضة العمارة لتحقيق الشكل والهيأة	النسب	مألوفة - لامألوفة
	المقياس	انساني –لا انساني
	النمط	هندسي-لاهندسي
	الطراز	تقليدي- تحديث
	المادة	تقليدية - جديدة
		اللون
		الملمس
مؤشرات موضة العمارة لتحقيق الفضاء المعماري		عبر الكسوة
		عبر الهياكل
	نوع الغلاف المتحقق	كسوته للخارج وتتقدم الهيكل
		هيكله للخارج ويتقدم الكسوة
		مجالا يحقق فضاءات بينية
	نوع الفضاء المتحقق	فضاءات معزولة
		فضاءات متواصلة مستمرة
		فضاءات مشوشة
	درجة الاحتواء الفضائي	انغلاقية
		انفتاحية

12.2 *العينة الثانية :*

مشروع في ارمينيا ضمن هضبة ارمينيا وكما في الشكل (8) اعتمد تشكيل هيئته على التطريز الارمني والذي يعد من ابرز موضات الملابس للشعوب الارمن في هضبة ارمينيا وكما في الشكل (9) اذ جاءت فكرة المصمم لتؤكد التلاحم مع السياق، وتجسدت الفكرة عبر المماثلة مع موضة الازياء التخريمية ذات الطراز الارميني وكما في الشكل (10) فجاءت الكتلة بهيئة تلة مخرمة مع تعديل النمط لتؤدي وظيفية بيئية اذ تعمل على امتصاص الحرارة وترشح كلا من الهواء والماء، حقق الغلاف بذلك فضاءات داخلية متنوعة بسبب تنوع مقياس النمط، فالفضاءات الصغيرة تمثل مأوى للحيوانات ، وبعضها استخدم لاعراض خدمية فكانت الفضاءات الصغيرة بمثابة أبراج التبريد، وتحققت بالمقياس المتوسط فضاءات انتقالية بين الداخل والخارج تم توظيفها كشرفات مشمسة مع زراعة الارضية كبديل للتنمية التقليدية تحقق فراغ إنتاجي و بدلا من مبنى مغلق حقق الغلاف فضاءات متنوعة اتصاليا ووظيفيا وكما في الشكل (11) والشكل (12) ووفق اسلوب التخريم بالطراز المستحدث لتمثل الهيأة النهائية للمشروع صورة مجتمع بكامله .

الشكل 5 : يوضح مصرف سوليفان ضمن سياقه المحيط [67]

الشكل 6 : يوضح الشكل الخارجي والهيئة لمصرف سوليفان المستوحى من السياق المعماري للمكان [67]

الشكل 7 : يوضح تكامل الفضاء الداخلي ووظيفته مع الشكل الخارجي والهيئة لمصرف سوليفان بما يعكس الادائية والاتصال بين الداخل والخارج [67]

الشكل 8 : يوضح مشروع ارمينيا ضمن سياقه والمحيط [23]

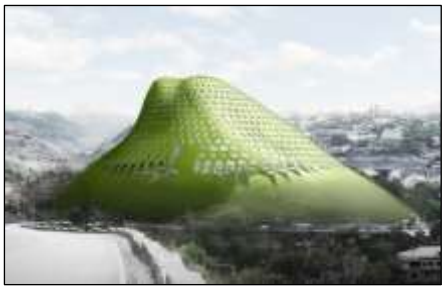

الشكل 9 : يوضح الشكل الخارجي والهيئة لمشروع ارمينيا ضمن سياقه [23]

الشكل10 : يوضح نمط التخريم المستوحى من ملابس الشعب الارميني والهيكل المحقق لهيئة مشروع ارمينيا [23]

الشكل11 : يوضح الفضاءات الداخلية المتواصلة والمستمرة مع الخارج مشروع ارمينيا [23]

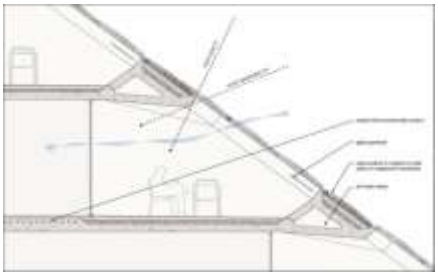

الشكل12 : يوضح تفصيل علاقة الهيكل والقشرة في لتحقيق الفضاءات الخدمية والاشغالية في مشروع ارمينيا [23]

12.3 *العينة الثالثة :*

صممت مجموعة منازل في العالم لتكون شذوذات لاثارة الاهتمام مخالفة للسياقات الاعتيادية للمنازل هيأتها مقلوبة راسا على عقب فالسقف هو الأرض والأرض هي السقف، مع وضع كل شيء بطريقة تشعر بالدوار كما يوضح الشكل (13) و الشكل (14) لتجسيد فكرة العالم انقلب راسا على عقب، مما جعلها تصبح معالم سياحية محلية للجذب فقط [69] .

الشكل13 : يوضح منزل fallen from sky في المغرب للمعماري جان فرانسو [58]

الشكل14 : يوضح منزل upside-down في شنغهاي [59]

13. النتائج :

بعد طرح الجانب الوصفي للعينات المنتخبة تم تحليلها وفقا للمفردات الرئيسية والثانوية المستخلصة كما يوضح الجداول (2) والجدول (3) والجدول (4) بالاعتماد على ماقدمه الجانب الوصفي من مؤشرات وقيم.

الجدول 2 : تطبيق مفردات موضة العمارة على العينة الاولى (مصرف سوليفان) (اعداد الباحثتان)

المفردة الرئيسة	المفردة الثانوية	القيم الممكنة
اهداف موضة العمارة	التعبير	التعبير عن الشعب الارميني – السياق المكاني متمثل بموقع الهضبة الخضراء
	التغيير	التغيير باتجاه تحقيق جوانب الاستدامة ولاسيما الاقتصاد وتقليل الاستهلاك
	الاتصال	هوية الشعب الارميني والانتماء المكاني والزماني للعصر الحالي والتقدم باتجاه المستقبل.
	التفرد	الاختلاف عن الهيآت المألوفة للابنية ضمن السياق
	الابتكار والتجديد	ابتكار مبنى بهيئة مغايرة –تجديد اللغة المعمارية بابتكار طراز تخريمي للغلاف وهيكل انشائي تعبيري وصولا لابتكار فضاءات متنوعة الاستخدام اشغالية وخدمية
تصنيف موضة العمارة	يمكن تصنيف المشروع موضة طرازية مستمر ومتواصل مع الطراز الارميني للزي التقليدي المألوف لكنه معاصر عبر تحديثه عبر الادوات الرقمية مما يؤكد تاثر موضة العمارة بموضة الازياء لتحقيق لغة التواصل.	
مؤشرات موضة العمارة لتحقيق الشكل والهيأة	النسب	لامألوفة
	المقياس	لا انساني
	النمط	لاهندسي
	الطراز	معاصر
	المادة	خضراء تماشيا مع الطبيعة فضلا عن المواد الجديدة لاسيما الهيكل
	اللون	موحد
	الملمس	تأثيرات ملمس الطبيعة الخضراء
مؤشرات موضة العمارة لتحقيق الفضاء المعماري	عبر الكسوة	تراجعت نحو الداخل
	عبر الهياكل	برز الهيكل بنظامه اللاتقليدي
	نوع الغلاف المتحقق	غلاف تخريمي وفر مجالا بين الهيكل والكسوة بما حقق فضاءات بينية توسطت الداخل والخارج تم استخدامها كشرفات التواصل
	نوع الفضاء المتحقق	متنوعة اذ تحققت فضاءات معزولة خدمية ، فلا عن فضاءات متواصلة مستمرة مع الخارج كشرفات
	الاحتواء	بسبب النمط التخريمي للهيكل المحقق لهيئة الكتلة تعد انفتاحية فمعظم الفضاءات المعمارية متواصلة مع الخارج
		انفتاحية

الجدول 3 : تطبيق مفردات موضة العمارةعلى العينة الثانية (مشروع ارمينيا) (اعداد الباحثتان)

المفردة الرئيسة	المفردة الثانوية	القيم الممكنة
اهداف موضة العمارة	التعبير	التعبير عن السياق المكاني للمصرف ووظيفة المبنى الحصين
	التغيير	التغيير باتجاه تحقيق الاحياجات الانسانية لعصر الحداثة
	الاتصال	الانتماء المكاني والزماني لعصر النهضة القديم وعصر الحداثة الحالي
	الابتكار والتجديد	ابتكار مبنى بهيئة مغايرة –لتجديد اللغة المعمارية بابتكار طراز زخرفي فخم لوني الى جانب جماليات المادة والسطوح الصقيلة
تصنيف موضة العمارة		يمكن تصنيف المشروع موضة طرازية مستمر ومتواصل مع الطراز عصر النهضة الفخم بتفاصيله الغزيرة لكن ليس مستنسخ وانما تم تعديله مع طراز الحداثة
مؤشرات موضة العمارة لتحقيق الشكل والهيأة	النسب	مألوفة
	المقياس	لا انساني
	النمط	هندسي
	الطراز	مستمر مع النمط
	المادة	الطابوق التقليدي
	اللون	الاحمر التقليدي
	الملمس	تأثيرات ملمس الطابوق التقليدية
مؤشرات موضة العمارة لتحقيق الفضاء المعماري	عبر الكسوة	زخرفية – طابوقية تقليدية
	عبر الهياكل	تلاحم الهيكل بمادته الطابوقية
	نوع الغلاف المتحقق	غلاف صلد بمادة الهيكل والكسوة الثقيلة
	نوع الفضاء المتحقق	تحققت في الاغلب فضاءات معزولة تماشيا مع الرمزية الوظيفية
	الاحتواء الفضائي	احتواء عالي بسبب انغلاق الفضاء المتحقق
		انفتاحية جزئية فقط للنافذة الكبيرة كرمز للمصرف

الجدول 4 : تطبيق مفردات موضة العمارةعلى العينة الثالثة (منازل شاذة) (اعداد الباحثتان)

المفردة الرئيسة	المفردة الثانوية	القيم الممكنة
اهداف موضة العمارة	التعبير	التعبير عن فردية المصمم وشخصيته
	التغيير	التغيير باتجاه تحقيق الشذوذ كنوع من اعلى درجات الاختلاف عن السياق
	التفرد	الاختلاف عن الهيآت المألوفة للابنية ضمن السياق
	الابتكار والتجديد	ابتكار مبنى بهيئة مغايرة بابتكار صرعة ونوع من البدع الذاتية وفضاءات مقلوبة ضد قوانين الفيزياء والجاذبية
تصنيف موضة العمارة		يمكن تصنيف المشروع موضة صرعة او بدعة معمارية لاتتواصل مع اي من المحددات للمنازل
مؤشرات موضة العمارة لتحقيق الشكل والهيأة	النسب	لامألوفة
	المقياس	لا انساني
	النمط	هندسي
	الطراز	صرعة
	المادة	معاصرة
	اللون	متنوع
	الملمس	متنوع
مؤشرات موضة العمارة لتحقيق الفضاء المعماري	عبر الكسوة	قشرة بنائية في الخارج
	عبر الهياكل	تقليدية لكنها مقلوبة
	نوع الغلاف المتحقق	غلاف خفيف في الاغلب يتلاحم فيه الهيكل والكسوة لخلق فضاء معماري خارج عن المألوف
	نوع الفضاء المعماري المتحقق	تحققت فضاءات معزولة ومقلوبة لتاكيد الصرعة الشاذة
	الاحتواء	احتواء عالي بسبب العزل

14. الاستنتاجات والتوصيات :

14.1 *الاستنتاجات :*

1. الازياء والعمارة يرتبطان بـ"الموضة" كمصطلح فكري يتبناه المعماريين لتحقيق اهدافهم الابتكارية في الخلق والتجديد والتعبيرية الاتصالية بما يؤكد التغيير، والعلاقة بين العمارة والأزياء تبدو نوع من انواع الاستعارة الذي يلجأ المصممين المعماريين لابتكار اشكال جديدة في العمارة تستلهم من طرز الأزياء وعندها تدعى عمارة ازياء لتمييزها عن موضة العمارة وينحصر هدفها بالتفرد لاظهار ذاتية وفكر المصمم .
2. علاقة العمارة بالازياء تتأتي من هدفهما النهائي متمثلا بـ "الانسان ورغبته بالتجديد والتقدم الاستمرار".

3. تساعد التقنية والابتكارات الجديدة في مواد البناء على طرح موضة جديدة في العمارة اذ تساعد المصمم على انتاج اشكال حديثة مبتكرة من جهة فضلا عن دورها في تمييز علاقات متنوعة للغلاف لتكشف عن فضاءات معمارية متنوعة الاحتواء والاتصال بالمحيط الخارجي.
4. قد تدفع مؤثرات الموقع البيئية والثقافية والاقتصادية بالمشاريع ل تبني فكر الموضة وتحفز المصمم على استلهام الشكل المعماري من عمقها الحضاري وباسلوب عصري يهدف الى التميز والاختلاف وطرح الافكار المتجددة والثورية والغير مألوفة.
5. تتماثل موضة العمارة وموضة الازياء بتصنيفاتها المتأسسة وفقا للمدة الزمنية والتكرار ضمن السياق وتمثلت بـ (موضة نمط او طراز- موضة حركة او تيار –موضة صرعة او بدعة)
6. تتماثل موضة العمارة وموضة الازياء بمجموعة المحددات الفكرية والتطبيقية التي توجه الموضة لابتكار نتاج كل منهما .
7. تتماثل موضة العمارة والازياء من حيث المؤشرات المحققة للهيأة والمرتبطة بخصائص الشكل والمادة .
8. تختلف عمارة الموضة العمارة عن موضة الازياء بتحقيق الاولى جوهر العمارة متمثلا بالفضاء المعماري ليشعر الانسان باحتوءه كون العمارة وعاء ، اما الثانية رغم الاهداف الوظيفية كجلد ثاني للجسم تبقى رداء للحماية والتعبير
9. ان المماثلة بين العمارة والازياء كموضة لاتعد تطابقا بقدر عدها تشابه لوجود الاختلاف فيمابينهما، مما يؤكد تأثير احدهما في الاخر من جانب استلهام المؤشرات المظهرية وخصائص الهيئة المرتبطة بالشكل والمادة لتحقيق تصاميم تؤكد المبدأ التصميمي "الشكل يتبع الوظيفة" وتتغير لاجل الاستمرار ضمن شرعية اسسها المجتمع بتكرار الموضة وسلطة المصمم في التغيير وفق مستجدات الحياة.

14.2 *التوصيات :*

1. على النتاج المعماري ان يستمر لمواكبة تطورات روح العصر لاظهار هيئة وجوهر العمارة متمثلة بالفضاء المعماري كانعكاس للمستجدات ويمكن استثمار مفهوم الموضة لغرض التجسيد كمفهوم اساسي لاحداث التجديد والتغيير لقدرته على الابتكار لغرض التعبير عن الاهداف والافكار، كون استمرارية العمارة تستند الى التجديد .
2. يمكن للمصمم المعماري الاعتماد على تصنيفات الموضة في العمارة واختيار اي منها لدى اختياره الموضة التي سيعتمدها في التصميم وحسب الاهداف والمحددات المطلوب تحققها وبما يتلائم مع المجتمع ، فالاختيار العابث يكون نوع من البدعة لايقدر لها الدوام طويلا ولايتناسب ذلك مع اخلاقيات مهنة العمارة قبل كل شيء ، فضلا عن كون العمارة نتاجا يحمل من الخصوصية الكثير ويتعلق باساسيات الوجود الانساني ودوامه .
3. يمكن للمصمم المعماري الاطلاع على موضة الازياء كنوع من لغة للتعبير عن الشعوب والمجتمعات لغرض الاستلهام وتكون مصدرا شرعيا للاستعارة فيما يخص الشكل والهيئة لتطويرها بحسب محددات التصميم الدلالية وليس الاستنساخ ، فضلا عن توظيف المفهوم لابتكار فضاء معماري جديد وعدم الاكتفاء بتطبيق مؤشرات الموضة على مستوى الشكل فقط كنوع من قناع او رداء مما يجعله يقع في مأزق العمارة الازيائية "عمارة موضة " والمختلف تماما عن " موضة العمارة" ، لاسيما بفضل الامكانات التي يطرحها الحاسوب في التعامل مع مفصل موضة العمارة الحقيقي متمثلا بغلافها العميق هيكلا وكسوة.

المصادر

[1] الاسدي ، اسعد ،"عمارة التفكيك تكتب العالم "، مقالة منشورة في مجلة الكوفة عدد (1) 2014 ، ص 26

[2] البعلبكي، منير، " قاموس المورد" ، دار العلم للملايين، بيروت، 2005، ص92

[3] الجادر، د. وليد ," الملابس والحلي عند الاشورين" ، وزارة الثقافة والاعلام , بغداد ، 1970، ص12

[4] الجادرجي، د. رفعت," في سببية وجدلية العمارة "، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005.الحبوبي، منهل عزيز، "فعل إدراك العمارة"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، القسم المعماري، جامعة بغداد، 1999، ص98

[5] الخفاف, راستي عمر, " التفكيكية في العمارة ", رسالة ماجستير, كلية الهندسة, القسم المعماري, جامعة بغداد,1996.الجادرجي, د. رفعت," في سببية وجدلية العمارة ", مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت , 2005، ص46

[6] رزوقي، غادة موسى وعلي، تارة عبدالرزاق،"العلاقة بين الطراز والحركة في العمارة واثرها في التصميم على الاعمال المعمارية المعاصرة في العراق"، بحث منشور في مجلة الهندسة، جامعة بغداد، مجلد 13، عدد 1 ، 2007، ص121- ص122 و ص102

[7] السلطاني ، د. خالد ,"حديث في العمارة " , الموسوعة الصغيرة , وزارة الثقافة والاعلام , دائرة الشؤون الثقافية , بغداد , 1985، ص68

[8] سمرصن، جون،" اللغة الكلاسيكية لفن العمارة" ٢ ،ترجمة سامي محمد، سلسلة عدنان أسود للعمارة، بغداد، مطبعة اديب البغدادية، ١٩٩٦،ص136

[9] السهيل, أسامة قحطان، "بنية الذكاء في العمارة", رسالة ماجستير,غير منشورة , القسم المعماري، جامعة بغداد, 1999، ص62

[10] شكارة، عقيل، "تعبيرية العمارة في عصر الثورة المعلوماتية" رسالة ماجستير, كلية الهندسة, القسم المعماري, جامعة بغداد,1998،ص42

[11] شيرزاد، شيرين إحسان، "الاسلوب العالمي في العمارة بين المحافظة والتجديد"، الطبعة الثانية، ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 2002، ص19 و ص12

[12] عبد الجبار، عدي،"الازياء وتطورها عبر العصور" اطروحة ماجستير مقدمة الى كلية الفنون الجميلة ، بغداد ، ص6-ص7

[13] العبودي، بيداء حاتم سلمان، "ديناميةوتوليد الشكل المعماري في الطرز المعمارية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، القسم المعماري، الجامعة التكنولوجية , 2004 ، 32

[14] عسل، علي عبد، " الطروحات الفكرية المعاصرة في العمارة :أثر الموضة في تغير شكل المسكن"،رسالة ماجستير في قسم الهندسة المعمارية بجامعة بغداد، بغداد ،1997، ص19 و ص13

[15] العطري, عبد الرحيم، "الشباب المغربي وتقليعات الموضة:ثقافة الاغتراب والبعد الواحد"، 2005ن ص19

[16] كاظم، جنان عبدالوهاب، "جدلية التواصل في العمارة العراقية "أطروحة دكتوراه منشورة, القسم المعماري , جامعة بغداد , 2002.

[17] الكعبي , د. حاتم،"حركات الموضة"، مطبعة الديوانية الحديثة، الطبعة الاولى , 1971، ص18 وص58

[18] محمد،دلال حمزة،"السمات الجمالية للشكل في الجداريات المصرية القديمة"، بحث منشور في مجلة بابل للعلوم الانسانية ،مجلد 3 ،عدد23، 2015، بابل، العراق، ص18 و ص76.

[19] محي الدين، صابر،" التغير الاجتماعي وتنمية المجتمع", دار الطليعة للنشر , بيروت , 1988، ص 131

[20] مردان ،تارة عبدالرزاق ،"العلاقة بين الطراز والحركة في العمارة واثرها في التصميم على الاعمال المعمارية المعاصرة في العراق "، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الهندسة في جامعة بغداد، قسم الهندسة المعمارية، 2005، ص141

[21] النبوي، حسام الدين بهجت،" ميتافيزيقا العمارة في القرن العشرين"، اطروحة دكتوراه مقدمة الى قسم العمارة في كلية الهندسة، جامعة عين شمس، القاهرة ،2011، ص58

[22] Afana, M. (2011, October 3). How does technology impact architecture? Retrieved May, 26, 2012, from http://mafana.wordpress.com/2011/10/03/how-does-technology-impact-architecture/

[23] Awards RIBA Research Trust Award ،Publications Biomimicry in Architecture 'The Evolution of Shell Lace' (Prototyping Architecture(, Lace architecture & Shell Lace Structure Creative Practice Research Conference: proposals for Shell Lace Structure Research, p.12 & p. 15

[24] Bergler ,in D McNeill " The global architect: firms, fame and urban form" 1993 p.24

[25] CHINWENDU , AMADI UGOCHINYERE, "Architecture + Fashion: A study of the connection between both worlds " , Masters of Architecture (M.Arch), Nottingham Trent University ,2014, p.8-p.9

[26] Chun Wa, AU YEUNG," DEVELOPING TECTONICS: TOWARD A DIGITAL AGE", MASTER OF ARCHITECTURE PROGRAMME, CHINESE UNIVERSITY OF HONG KONG,2011, p. 16

[27] Claudia M.& EckertM. K. Stacey, ' Designing in the Context of Fashion – Designing the Fashion Context' ", p.12 & p. 19

[28] Coelho ,Marcelo , "Materials of Interaction Responsive Materials in the Design of Transformable Interactive Surfaces" , Master of Science in Media Arts and Sciences at the Massachusetts Institute of Technology September ,2008, p. 2

[29] Collins, Peter, Changing Ideals In Modern Architecture 1750-1950, 24 Russell Square London: Faber and Faber, 1965, p.29

[30] COSTUME DESIGN AND FASHION FASHION DESIGNING AND SEWING TECHNOLOGY, PERIYAR UNIVERSITY PERIYAR PALKALAI NAGAR SALEM – 636011, (SEMESTER PATTERN)(For Candidates admitted in the Colleges affiliated to Periyar University from 2017 - 2018 onwards ,p.19

[31] Goulthorpe, Mark (2008) The Possibility of (an Architecture: Collected Essays by ark Goulthorpe, dECOi Architects. Abingdon: Routledge. P. 6 & p.100

[32] Harmankaya, H., Yilmaz, A., Cetin, A., Ercan, D. (2014). Fashion and Architecture, Journal World of Turks, 191-199. P.7

[33] Loschek, I. (2009). When Clothes Become Fashion, Design and Innovation Systems. New York: Berg, p.87

[34] Saravanan& Mr. Nithyaprakash," FASHION TRENDS AND ITS IMPACT ON SOCIETY", ConferencePaper, p.14 https://www.researchgate.net/publication/282571020 September 2015

[35] Sassatelli. R. (2007), Consumer culture: History, theory and politics (1st ed.). Los Angeles, CA: Sage, p.6

[36] Farahat, Baher Ismail, " THE INTERRELATIONSHIP BETWEEN FASHION AND ARCHITECTURE" , AL-AZHAR ENGINEERING THIRTEENTH INTERNATIONAL CONFERENCE December 23-25, 2014 , p. 72

[37] Gavra , Hara , "Contemporary Ornament: from the Object Towards a Quasi -object" , based draft 2013, p.95

[38] Gombrich & K. Harries, "The ethical function of architecture" p. xii،1997 ،

[39] Gully, R. (2008). Cognition and Process vs. Design Artifact in Fashion Design. Transitions in art and design education, balancing. RMIT University, p.45

[40] Hodge B., Wigley M., Mears P. & Mark L. (2006) Skin + Bones: Parallel Practices in Fashion and Architecture. London: Thames & Hudson, p.14 & p.45

[41] Institute of Graduate Studies and Research in partial fulfillment of the requirements for the Degree of Master of Science in Architecture , Eastern , Mediterranean University ,July 2012, p.474

[42] ISLAMI , S. Yahya, "THE ARCHITECTURE OF SURFACE: The Significance of Surficial Thought and Topological Metaphors of Design", Submitted

distributed magazine - Swisspearl Architecture 2014, p.3

[55] Wilson.S. (2002). Intersections of art, science and technology. MIT Press. London, p. 14

[56]Worringer, Wilhelm " Abstraction and Empathy :A Contribution to the Psychology of Style "Translated from the German by Michael Bullock With an Introduction by HILTON KRAMER , North Halsted Street, Chicago, ,1999,p. 57

[57] Young, Kengo ,"pattern and layering" , journey into the activities of Kengo KUMA laboratory /2000/p.55

[58] www.fashionforever.com

[59]http://www.ukessays.co.uk/essays/architecture/fashion-and-architecture.php#ixzz2nIuNeuon

[60]http://www.thyssenkrupp.com/documents/Publikationen/TK_Magazine/compact_2011_02_en.pdf [Accessed 7th February 2014]

[61]http: www.thecdyreview.com skuib html

[62]http://www.bonah.org

[63]http://www.dannydutch.net/own-work/mondrian-the-stijl/

[64]https://archgened.oucreate.com/uncategorized/merchants-national-bank/

[65]http://www.myweekendtreat.com/2016/07/upside-down-house-menara-kuala-lumpur.html

[66]https://www.homecrux.com/dizzying-upside-houses-around-world/62916/

[67]www.mawsoah.net

[68]http://www.greatbuildings.com/buildings/National_Farmers_Bank.html

[69]http://www.greatbuildings.com/buildings/National_Farmers_Bank.html

for the Degree of Doctor of Philosophy School of Arts, Culture and Environment Department of Architecture, The University of Edinburgh, 2009, p. 222

[43] Kinney, Leila W.,"Fashion and Fabrication in Modern Architecture", Journal of the Society of Architectural Historians, Vol. 58, No. 3, Architectural History 1999/2000 (Sep., 1999),p. 44

[44] Kisfaludy, Márta " Fashion and Innovation " , Acta Polytechnica Hungarica Vol. 5, No. 3, 2008 , p. 46

[45] Lapiere,R.T.,"Collective Behavior",Hill Book Co.,New York,1978 ,p. 92

[46] McCracken in : CM Eckert, MK Stacey , " Designing in the context of fashion–designing the fashion context ،"example Lurie, 1988, p.63

[47] NAGAR ,SALEM "DESIGNING AND SEWING TECHNOLOGY", PERIYAR UNIVERSITY PERIYAR PALKALAI– 636011, (SEMESTER PATTERN)(For Candidates admitted in the Colleges affiliated to Periyar University from 2017 - 2018 onwards),p.5

[48] Park and burges," An Introduction to the Science of Sociology",The University of Chicago Press, Chicago,1974, p.33

[49] Pugh G.& Knight N.(2008). Elevation: An Epic Fashion Collaboration. Dazed & Confused. Vol. 2, 66, pg. 45-50Sargent.S.S.." Social Psychology". The Ronald Press. New York,1980, p.91& p. 45

[50] S m a l l, A d r i a n . M." Delight, the Function of Ornament: An Exploration of its Relevance ", The Netherlands, January, 2009 ,p.1-p.3

[51] Sapir , E.,"Fashion", Hill Book Co., New York,1981,p. 21 & p.63

[52] Sargent.S.S.."Social Psychology". The Ronald Press .New York,1980, p.66 & p. 39

[53] Turner and M.Killian ,H., "Collective Behavior", New York, American Book Co. ,1957 , p. 45-p. 60

[54] Wieser , Thomas Meyer ,"Mashrabiyya The Ornament As Visual Concept" , The internationally

Analogy between costume and architecture as fashion

Enas Salim Abdulahhad [1] **,** ***Zainab Huseen Ra'ouf*** [2*]

[1] *Department of Architectural Engineering , University of Technology , Baghdad , Iraq* , enas_salim76@yahoo.com

[2] *Department of Architectural Engineering , University of Technology , Baghdad , Iraq , z_alobaidi@yahoo.com*

**Corresponding author: Zainab Huseen Ra'ouf email, enas_salim76@yahoo.com*

Published online: 30 September 2020

Abstract— Architecture withen its environment is a field of knowledge that exchanges influence for various disciplines, The concept of fashion emerged in various fields espatialy those that had both sids physical and meaning such as architecture and costume. That drew the research attention to it and explained its vision regarding the relationship between architecture and fashion, the problem of research is determined by the "unclear relationship between architecture and fashion The aim of the research is to investigate the possibilities of similarities and differences between them to clarify the type of anology. In order to achieve the research objective, the research adopted a descriptive analytical approach for each of the two disciplines. The research was able to determine the extent of fashion for the two disciplines and identify the two ends with (type - innovation) and between them many values represented by different currents and trends in both fashion and architecture. Vocabulary has been applied in a practical study of a sample to reach the main findings and conclusions that showed that the similar was not a perfect match for the existence of the participants between them, most notably achieving fashion for the expressive body and formal differentiation within the societal context in the product of fashion and architecture, so that the The establishment of bodies reflecting the "fashion style" as a kind of fixed traditions versus the fashion reflects the "fashion trend of the epilepsy" as a kind of rapid changes and values of renewal in society, against the emergence of a fundamental difference between fashion and architecture was represented by the possibility of achieving the fashion architecture of the essence of architecture is the creation of architectural space Unless fashion was able to achieve in clothing and was closer to reflecting the identity of societies and ideas, while the architectural robe represented a space or space extending from the structure to the outer cladding, achieving different cases of architectural space (closed - open) to announce the extent of communication between the inside and outside reflecting the intellectual aspects prevailing in society through time and place.

Keywords—fashion, costume , architecture, feature, space.